Abstract

Thesis named the importance of study about those who have special needs in shadow of Islam , is arranged in three chapters .. and from them explanation about the persons of special needs , then dealing with them , then we studied the significance of study about persons of special needs , and we focused to the persons of special needs in Holy Quran , and we studied it in detail and mentioned Quranic verses about the subject . it is necessary to mention the reasons of choosing the subject such as : -

1- The importance of this subject for it's relating with Quran and Sunaa .
2- To state the caring of persons with special needs by Islam .
3- Then Stating this subject in study that enable it's reader to read it wells and like it .
4- For the increasing of persons with special needs as result of wars and incidents and accidents and genetic factors , I wanted to state the rank of them and mechanism of caring them .
5- Stating and explanation to people the raising their value in society by "Greatest Allah" .

And it is necessary to state that we explained in third chapter , second research the most recent studies about the persons of special needs .

My success granted by "'Allah" and I trusted in "Allah" .

المقدمة

اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً لكل فئات المجتمع وحرص المسلمون على الرعاية الكاملة للضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة فلو افترضنا أن في المجتمع فئة قليلة من الناس ذوي الاحتياجات الخاصة تكاد لا تذكر، فإن هذه القلة تحت نظام الإسلام وحمايته ستجد من يقف بجانبها ويساعدها، وعليه جاءت الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى، لتؤكد أن الله تعالى يحث على نصرة الضعيف وإعانته قدر الاستطاعة.

والمتأمل في آيات الله تعالى يجد نفسه أمام آيات كصيرة توحي بهذا المعنى قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ ﴾[١].

وقد نهى الإسلام عن الغيبة وذكر المسلم أخيه بما يكره، فبذلك يكون المجتمع ميدان رحب أنشأه الإسلام للحياة السعيدة الكريمة فيكون مجتمع لا يستخف بهؤلاء الضعفاء والمعاقين ولا يزدري بهم... وفي مقابل ذلك يتوجه الإسلام إلى خير علاج وأصلحه لنفس المعاق ليجتث منه القلق والشعور بالنقص ويحل مكانه الرضى والثقة والسعادة، حيث يرشده إلى أن ما يعانيه من شدة العاهة لا ينتقص من كرامته، كما لا يحط من قيمة في الحياة، لأنّ العاهة الحقيقية هي تلك التي تصيب الدين والخلق للمسلم.

إنَّ الإسلام لم يهمل العاهة والإعاقة ولم يفكر وجودها، ولم يتجاهل اثرها على صاحبها لذلك وجه الأنسان إلى الصبر على ما يواجه من مصائب تحل في جسمه أو ماله أو أهله، قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[٢].

فالآية الأولى تدل على علمه تعالى قبل كونها وكتابته طبق ما يوجد في حينها، سهل على الله عز وجل لأنه يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون[٣].

الآية الثانية، أي لتعلموا أنّ ما أصابكم لم يكن ليخطئكم وما أخطأكم لم يكن ليصيبكم. فلا تأسوا على ما فاتكم فإن لو قدر شيء لكان، ﴿ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ أي جاءكم ويقرأ (أتاكم) أي أعطاكم وكلاهما متلازمان، أي تفتخروا على الناس بما أنعم الله به عليكم، فإن ذلك

ليس بسعيكم ولا كدكم وإنما هو قدر الله ورزقه لكم ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴾ أي مختار على نفسه متكبر فخور أي على غيره(٤).

وقد قررت السنة النبوية هذا المعنى فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) ((عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خير له وإن أصابته ضراً صبر فكان خير الله)) (٥).

وأحاديث أخرى تحث على الصبر منها قوله (صلى الله عليه وسلم) (إن الله تعالى قال: (إذا ابتليت عبدي بحبيبته فصبر عوضته عنهما الجنة)

تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث ، تناولنا في المبحث الأول ذوي الاحتياجات الخاصة والتعامل المجتمعي، أما المبحث الثاني تطرقنا مكانة وأهمية دراسة ذوي الاحتياجات الخاصة. وفي المبحث الثالث ذوي الاحتياجات الخاصة بعد مجيء الإسلام.

ثم دونا خاتمة البحث، ثم قائمة الهوامش وبعده المصادر والمراجع .

المبحث الأول: ذوي الاحتياجات الخاصة والتعامل المجتمعي

عندما نتتبع أحوال ذوي الاحتياجات الخاصة عبر العصور، نجد في التاريخ القديم، أنه في الدولة الرومانية التي تميزت بالصبغة الحربية عملت على التخلص من المعوقين، حيث وصف القانون الروماني الأصم بالعته والبلاهة ....، وقديماً كان الفراعنة يتخلصون من الأطفال المعاقين، ولكنهم مع مرور الزمن، اصطبغت قوانينهم بالروح الإنسانية فنجحوا في استخدام بعض العقاقير الطبية التي تستخدم في علاج بعض حالات ضعف السمع، وكان الفيلسوف (أرسطو) يرى أن أصحاب الإعاقة السمعية لا يمكن تعليمهم، وكذلك (أفلاطون) يرى إخراج المعاقين من مدينته الفاضلة، لأنهم لا يؤدون المطلوب منهم لنجاح هذهِ المدينة....، وكان القانون الإنكليزي القديم يحرم بعض فئات المعاقين من الحقوق والواجبات التي لهم.

أما في العهد الإسلامي فقد أهتم الإسلام اهتماماً كبيراً لكل فئات المجتمع، وحرص المسلمون على الرعاية الكاملة للضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة فلو افترضنا أن في المجتمع فئة قليلة من الناس ذوي احتياجات خاصة تكاد لا تذكر، فإن هذهِ القلة تحت نظام الإسلام وحمايته ستجد من يقف الى جانبها ويساعدها، أن الله تعالى يحث على نصرة الضعيف وإعانتهُ قدر الاستطاعة.

والمتأمل في آيات الله تعالى يجد نفسه أمام آيات كثيرة توحي بهذا المعنى قال تعالى:﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٦).

تدل الآية دلالة واضحة على أن الضعفاء والمرضى ليس عليهم أية مشقة إذا لم يقاتلوا مع إخوانهم الأصحاء، وقد تكرر في القرآن الكريم لفظ ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾(٧).

ففي الموضع الأول في آية [٦١] من سورة النور، يعني عدم الحرج في مسالة الأكل والشرب في بيوت الأقارب، والموضع الثاني في سورة الفتح ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾(٨)، يقصد عدم الحرج عندما يتخلفون عن المعارك فإن لهم العذر المقبول عند الله.

ففي زمن صدر الإسلام نجد أنفسنا أمام منزلة كبيرة وضعها الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الضعفاء، ولعله من المناسب أن نذكر مكانة هؤلاء عند الله بعد أمنوا به، وبرسوله ونصروا الدعوة الإسلامية منذ بدايتها، وتحملوا في سبيلها الكثير.

إنَّ المتأمل في القرآن الكريم يجد أمامه مثلاً إيجابياً من أمثلة الاهتمام والرعاية، وهذا المثل القائم، والخالد بخلود كتاب الله تعالى، وهو عتاب الله تعالى لنبيه (ﷺ) في قصة (عبد الله بن أم مكتوم) ذلك الأعمى الذي حضر إلى رسول الله (ﷺ)، ليجلس معه كما تعود، فاعرض عنه رسول الله (ﷺ) لعدم فراغه وانشغاله بدعوة كفار مكة وسادتها ومحاولة جذبهم إلى توحيد الله، وأدار وجهه عنه التفت إليهم، وبالطبع لم ير أبن أم مكتوم الرسول(ﷺ) لأنه أعمى، فجاء عتاب الله لنبيه، قال تعالى:﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ ﴾(٩). وبهذه الآيات البينات، أوضح الله تعالى لنبيه، أن المؤمن الضرير الكفيف هو أطيب عند الله من هؤلاء الصناديد الكافرة، فكان النبي(ﷺ) إذا رآه هش له ورحب وقال: (أهلاً بمن عاتبني فيه ربي....)، ورغم فقر أبن أم مكتوم وثراء هؤلاء القوم إلا أنه عند الله أثقل ميزاناً وأحسن حالاً وأفضل مقاماً، وربما يكون ابن أم مكتوم نبراساً لهؤلاء الضعفاء وكذلك الأغنياء.

ولا نبالغ إذا قلنا إن الخليفة الأموي (عمر بن عبد العزيز)(١٠)،قد حث على إحصاء عدد المعوقين في الدولة الإسلامية (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧ – ٧٢٠م))، ووضع الإمام (أبو حنيفة) تشريعاً يقضي بأن بيت مال المسلمين مسؤول عن النفقة على المعوقين، أما الخليفة الأموي (الوليد

بن عبد الملك) [١١]، (٨٦– ٩٦هـ/ ٧٠٥– ٧١٥م) فقد بنى أول مستشفى للمجذومين عام (٨٨هـ/ ٧٠٨م)، وأعطى كل مُقعد خادماً وكل اعمى قائداً، وقد ولى الخليفة(الوليد بن عبد الملك)،(إسحاق بن قبيصة الخزاعي)، ديوان الزمني بدمشق قال: لأدعن الزمن احب إلى أهله من الصحيح، وكان يؤتى بالزمن حتى يوضع في يده الصدقة.

والأمويون عامة أنشأوا مستشفيات للمجانين والبلهاء، فأنشأ الخليفة المأمون (١٩٧– ٢١٨هـ/ ٨١٣ – ٨٣٣م)[١٢]، مأوى فاقدي البصر والنساء العاجزات في بغداد والمدن الكبيرة، وقام السلطان قلاوون في مصر، ببناء بيمترستان لرعاية المعوقين، بل كتب كثير من علماء المسلمين عن المعاقين، مما يدل على اهتمامهم بهم مثل: الرازي(٢٥٠–٣١١هـ/ ٨٥٣– ٩١٤م)[١٣]،الذي صنف(درجات فقدان البصر)،وشرح ابن سينا(٣٧٠– ٤٢٧هـ/ ٩٧٣– ١٠٣٠م)[١٤]، أسباب حدوث الصمم، بل أن علماء المسلمين من كان يعاني من الإعاقة ومع هذا لم يؤثر ذلك عليهم، بل اصبحوا أعلاماً ينصرون هذا الدين بالقول والفعل فمنهم:

١– ابان بن عثمان، كان لديه ضعف في السمع، ومع هذا كان عالماً فقيهاً.
٢– محمد بن سيرين، كان ذا صعوبة سمع شديدة ومع هذا كان راوياً للحديث ومعبراً للرؤى.
٣– دعبل الخزاعي.
٤– القاضي عبده السلماني.
٥– حاتم الأصم.
٦– عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.
٧– سليمان بن مهران الأعمش.
٨– أبو العباس الأصم.... وغيرهم.

ولابد من التعرف على لفظ الإعاقة، ورد في القاموس المحيط[١٥]، التعوق: الحبس والصرف والتثبيط، ويقول صاحب مختار الصحاح[١٦]، عوق (عاقه) عن كذا حبسه عنه وصرفه، وكان فيما مضى يسمون بالمقعدين ثم أطلق عليهم لفظ ذوي العاهات ثم مسمى العاجزين، ولما تطورت النظرة إليهم على أنهم ليسوا عاجزين، لأن المجتمع هو الذي عجز عن استيعابهم، وعجز عن تقبلهم، وعجز عن الاستفادة منهم مما قد يزيد هوة عدم التعرف على مميزات أو مواهب أو صفات أو القدرات لديهم يمكن تنميتها وتدريبها بحيث يتكيفون مع مجتمعهم على الرغم من عاهاتهم، بل ربما يفوقون غيرهم مما يطلق عليهم تجاوزاً الأشقياء، أي عندما أدرك المجتمع أنه هو الذي يحوي تلك العوائق التي تمنع المعاقين من التكيف معه غيّر المجتمع نظرته تجاه المعاقين وجود عائق

يعوقهم عن التكييف مع المجتمع، وبهذا أصبحت كلمة معوق لا يقتصر مفهوماً على المعاقين عن الكسب والعمل فقط أيضاً عن التكيف نفسياً واجتماعياً مع البيئة....، ولاشك أن التسميات السلبية مثل:- "المكفوفون، الصم، المشلولون، المتلفون في أدمغتهم، والمتخلف عقلياً وغيرها، تترك أثراً سلبياً يلصق بالطفل حتى يكبر ووصمة تؤثر على علاقته الاجتماعية تأثيراً بالغاً، ولكن التسميات الإيجابية مثل: والمتخلفون ذوي الاحتياجات الخاصة أو ذوي الصعوبات تعطي انطباعاً وتفاعلاً جيداً لمثل هؤلاء مع المجتمع، وهذه المسميات أيدتها دراسات وتقارير وتقديرات أفادت العاملين مع هؤلاء، وكذلك المجتمع بكامله، والإسلام حثنا على اختيار الأسماء والكنى الجميلة والجيدة ومناداة الإنسان بأحب الأسماء إليه، فالمسلم لا يحب لأخيه المسلم إلا ما يحب لنفسه، كما أوضح أن إدخال السرور على المسلم مما يؤجر عليه.

وقد أعطى الإسلام لهؤلاء المعاقين حقوقهم فحرص على دمج المعاق في مجتمعه، فقد ولى للرسول (ﷺ)- (عبد الله أبن أم مكتوم) على المدينة عندما خرج إلى غزواته، كما يتجه الإسلام إلى المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه المعاق فيعلمهم ويربيهم على السلوك الذي يجب عليهم أن يسلكون في معاملتهم لإخوانهم وأهليهم من ذوي العاهات فهو يعلن بصريح العبارة أن ما حل بإخوانهم من بلاء لا ينقص قدرهم ولا ينال من قيمتهم في المجتمع فهو جميعاً سواء لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى، فقد يكون صاحب العاهة أفضل وأكرم عند الله من ألف صحيح معافى فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾(١٧).

فالميزان الحقيقي هو التقوى وليس المال أو الجاه أو الصحة أو الصورة الخارجية أو غير ذلك، لأنه لا يمكن أن تتحقق الغاية السامية من هذهِ الحياة إلا إذا تحقق ميزان التقوى، هذا الميزان الذي له وقع أخّاذ في ضمير المسلم بما يوحيه من الخير الاستقامة والصلاح، والإصلاح للفرد والمجتمع وللإنسانية جمعاء، فالتقوى جماع لكل فضيلة.

وقد أكد الرسول(ﷺ) هذهِ القيمة في أكثر من حديث، ففي حجة الوداع التي حوت جوامع الكلم وأخطر قواعد الإسلام، قال(ﷺ): ((أيّها الناس، إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، خيركم عند الله أتقاكم)).

ولكي ينزع من النفوس بقايا القيم الأرضية قال:(ﷺ)((إنَّ الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)).

ومن حقوقهم عدم السخرية منهم، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ ﴾(١٨).

فالمجتمع الذي يزدري الأصحاء فيه أهل البلاء يكون مصدر شقاء والم لهؤلاء قد يفوق ألم المصيبة وربما فاقها فعلاً، فكم من ذوي البلاء من حمل عاهته ورضي بواقعه، إلا أنه لا يمكن أن ينسى نظرة احتقار من أحد الناس، بل أننا جميعاً قد ننسى كل متاعب الحياة ومصاعبها، ولا ننسى بسمة سخرية أو كلمة استخفاف تلقيناها من الأخرين، ألم يقل أبو الطيب:

جراحات السنان لها التئام
ولا يلتئم ما جرح اللسان(١٩).

وليعلم هؤلاء الأصحاء أن ما يرفلون به من صحة ومن ضروب النعم والخير، ليس إلا من فضل الله وجوده، قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ﴾(٢٠).

وأن الذي وهبهم هذهِ النعم لقادر على سلبها منهم، وقادر أيضاً على إعطائها لمن كانت أعين أهل النعمة تزدر بهم فقد تعالى:﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾(٢١).

كما أن لأهل البلاء مكانة في المجتمع بمساهمتهم في خيره واسعاده فقد رأى (سعد ابن أبي الوقاص) (ﷺ) أن له فضلاً على من دونه....، فقال الرسول(ﷺ) (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم)، رواه البخاري، وعند النسائي (إنما نصر الله هذهِ الأمة بضعفتهم بدعواتهم وصلاتهم وإخلاصهم).

وقيل، تأويل الحديث أن الضعفاء أشدُ إخلاصاً في الدعاء وأكثر خشوعاً في العبادة لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا، ثم أن الرسول(ﷺ) أراد بذلك حضّ سعداً على التواضع ونفي الزهو على غيره وترك احتقار المسلم في كل حاله. ولابد أن نذكر بعض الأمور التي جعلها الإسلام للوقاية من الإعاقة ونستخلص ذلك فيما يأتي:

١- أجازت قواعد الفقه الإسلامي التعقيم والتطعيم ضد الأمراض المنتشرة التي قد تسبب الإعاقات، لذا يمكن جواز التعقيم للأشخاص المصابين بأمراض وراثية بثلاثة شروط:-

أ- تحقيق انتقال هذهِ الأمراض .

ب- أن لا يكون هناك أمل للشفاء عن طريق العلاج الطبي .

ج- أن لا يكون هناك وسيلة لمنع انتقال هذهِ الأمراض إلى الوراثة إلا بتعقيم الشخص به.

٢- تحريم الزنى والخمور، لأنّ الفوضى الأخلاقية والجنسية تنتج ذرية سيئة ينتقل من خلالها الأمراض المعدية الخطيرة، ومن ذلك الزهري الذي يسبب الشلل والعمى والتشوهات الجسمية وسرطان اللسان، قال تعالى:﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾(٢٢). ولذلك حرم الاختلاط والتبرج والسفور والأسباب الداعية إليه، أما الخمر فيجمع الأطباء على أنه يسبب الجنون وتخلف العقل والإعاقات العصبية والهزل والضعف الجنسي والصرع.

٣- تحريم الدخان، قال عز من قائل:﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾(٢٣).

فعلى الأم تجنب ذلك لاحتوائه على المواد الضارة، فقد ثبت علمياً تسببها في حصول الإعاقة للجنين وخصوصاً في مراحل الحمل الأولى، أو أثناء الولادة.

وما ذكرنا من أسباب فهو للوقاية من الإعاقات من منظور إسلامي، على سبيل المثال وليس الحصر، وهناك أسباب أخرى..... هذا ونسأل الله عز وجل أن ينتفع بالأسباب الذي ذكرناه...

المبحث الثاني: مكانة وأهمية ذوي الاحتياجات الخاصة

أحتل المعاق في المجتمع الإسلامي مكانته اللائقة، فنجد أن رسول(ﷺ) يستخلف (عبد الله بن أم مكتوم)، وينيبهُ عنه (ﷺ) على المدينة أربع عشرة مرة في غزواته، وفي حجة الوداع، كما شهد هذا الصحابي الجليل فتح القادسية، وقتل شهيداً، وكان مع اللواء يومئذ وهو رجل أعمى، فلم تنقص أعاقته من مكانته وأهميته في الإسلام شيئاً.

وهذا صحابي أخر هو (معاذ بن جبل) (ﷺ)، يختاره الرسول(ﷺ) من بين المسلمين ويرسله إلى اليمن عاملاً له عليها، بل ويكتب إلى أهلها قائلاً:

(إني بعثت عليكم خير أهلي)، وقد كان (معاذ) أعرج فلم يمنعه العرج من تبوء المكانة التي يستحقها في الحياة السياسية والاجتماعية الإسلامية.

والصحابي الجليل(عبد الله بن عباس) (ﷺ)، حَبْرِ الأمة وترجمان القرآن الذي استطاع أن يجمع العلم في زمانه حتى أصبح مرجع الأمة في العلم الشرعي على مر الزمان، بل أصبح المبصرون يسألونه ويستفتونه في مسائلهم الخاصة، على من فقده حاسة البصر، يقول أبن عباس في وصف من فقد بصره:

والشاعر (بشار بن برد) الذي تميز عن أقرانه المبصرين، وفاقهم في الكثير من قصائده التي ما زالت منتشرة، ومتناولة في وقتنا الحاضر، فهل يستطيع مبصر أن يأتي بمثل ما أتى[٢٤]؟

وعيرني الأعداء والعيب فيهـــم فليس يعار أن يقول ضريـر
إذا ابصر المرء المروءة والتقــى فإن عمى العينين ليس يضير
رأيت العمى أجراً وذخراً وعصمة وأني إلى تلك الثلاث فقــير

وقد كان (عطاء بن أبي رباح)(ﷺ)، أسود البشرة مفلفل الشعر، أعور العين، أفطس الأنف، أشل اليد ، أعرج القدم، ولا يؤمل الناظر إليه منه طائلاً، لكن شريعتنا السمحاء الغراء، جعلته إنساناً عالماً إماماً يرجع إليه الناس في الفتوى، ومدرسة يتخرج على يديه الألوف من العلماء، وهو عندهم في محل الإكبار والحب والتقدير والاحترام.

لقد صارت الإعاقة علماً يعرف بها، والمتأمل في تاريخنا العلمي الإسلامي يجد الكثير من العلماء الذين أصبحت أعاقتهم أو عاتهم علماً يدل عليهم، وكان لهم مكانة مرموقة في المجتمع الإسلامي، نذكر من بين هؤلاء:

١- **الأحول**، هو عاصم بن سليمان البصري (المتوفى ١٤٢هـ/ ٧٤٥م) من حفاظ الحديث، ثقة، اشتهر بالزهد والعبادة.

٢- **الأخفش**، وقد سمي بهذا الاسم من أهل العلم أربعة هم: الأخفش الأكبر والأوسط والأصغر والدمشقي...،

أ- أما الأكبر فهو (عبد الحميد بن عبد المجيد (المتوفى ١٧٧هـ/٧٨٠م) من كبار علماء اللغة العربية.

ب- وأما الأوسط فهو (سعيد بن مسعده المجاشيعي) (المتوفى ٢١٥هـ/ ٨١٨م) وكان عالماً باللغة الآدب.

جـ- والأصغر فهو (علي بن سليمان بن فضل) (المتوفى ٣١٥هـ/ ٩١٨م)، وهو أحد علماء النحو.

د- وأما الدمشقي فهو (هارون بن موسى بن شريك التغلبي) (المتوفى ٢٩٢هـ/ ٨٩٥م)، شيخ القراء بدمشق وكان عارفاً بالتفسير والمعاني والشعر.

٣- **الأصم**، وقد سمي بهذا الاسم من أهل العلم اثنان هما:

أ- (حاتم بن علوان)-(المتوفى ٢٣٧هـ/٨٤٠م) الذي اشتهر بالورع والزهد والتقشف، وكان يقال الأصم لقمان هذهِ الأمة.

ب- والثاني (محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي) ولقب بالولاء أبو العباس الأصم (المتوفى ٣٤٦هـ/ ٩٤٩م)، وكان من أهل الحديث، وكان ثقة أميناً.

٤- **الأعرج**، هو (عبد الرحمن بن هرمز)(المتوفى ١١٧هـ/ ٧٢٠م)، من موالي بني هاشم، حافظ، قارئ، أخذ عن أبي هريرة، وبرز في القرآن والسنن، وأخر العلم، خبيراً بأنساب العرب.

٥- **الأعمش**، هو(سليمان بن مهران الأسدي)(المتوفى ١٤٨هـ/ ٧٥٠م)، تابعي مشهور، وكان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، حتى أنه قيل: لم يُرَ السلاطين والملوك في مجلس احقر منهم في مجلس الأعمش، على الرغم من شدة حاجته وفقره.

٦- **الأعمى**، هو (معاوية بن سفيان) (المتوفى ٢٢٠هـ/ ٨٢٣م) شاعر بغدادي من تلاميذ الكسائي.

٧- **الأفطس**، هو (علي بن الحسين الهذلي) (المتوفى ٢٥٣هـ/٨٥٦م) مُحدث نيسابور، وشيخ عصره فيها، وكان من حفاظ الحديث وله مسند.

إنَّ إكرام من عرف الله وكل من أستقام على أمره بغض النظر عن شكله واجب علينا، وقد ورد أن بعض التابعين، كان قصير القامة، اسمر اللون، احنف الرجل، ضيق المنكبين، غائر العينين ناتئ الوجنتين، ليس شيء من قبح المنظر إلا هو أخذ منه نصيب، وكان مع ذلك سيد قومه، إذا غضب غضب لغضبته مئة ألف سيف، لا يسالونه فيم غضب؟

فمسلم جاء للنبي(ﷺ) قال: يا رسول الله، ماذا علي أن أعمل؟ ذكر له أركان الإسلام، تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت.... إلى أخره، فقال: يا رسول الله لو أني فعلت هذا ما لي عند الله؟ قال له: أنت رفيقي في الجنة....، فقال: يا رسول ما بال هؤلاء الذين حولك لا يزوجوني؟ قيل: بسبب أكتع اليد أعور العين....، فقال النبي(ﷺ) اذهب فلان، وقل لهم أن رسول الله، زوجني أبنتكم، .... بعد أن طرق الباب، فتح الباب الأب فلقيه على هذهِ الحالة ، ما صدّقه طرده، فلما سمعت أبنته، فقالت: يا أبت ألا تخشى أن يسبقك الوحي إلى رسول الله، فينبئه بما صنعت، أن رفضت من أجلي فإنا راضية به.... أنتهى الأمر.

لذلك يجب أن يعامل المعاق معاملة خاصة، ينبغي أن تحترمه، وقد ورد في بعض الاحاديث أن ترك السلام على الضرير خيانة، قد تجد إنساناً له لون معين، له طول معين، فيه عيوب بخلقه كثيرة جداً، فأنت كمؤمن أن تتعامل معه وفق مقياس العلم والعمل فقط، وفق علمه بالله وعمله الصالح فقط ما لم نكرم كل من عرف الله وكل من استقام على أمره فلا يقيم الله لنا يوم القيامة

وزناً، مقاييسنا الأرضية، أي يجب أن يكون مقياسنا في التعامل مقياساً إسلامياً، فأول موقف من مواقف المؤمن في التعامل مع المعاق أن يكون شاكراً فيما بينه وبين الله.... ويحمد الله الذي عافني مما أبتلي به كثير من خلقه، هناك أناس فقدوا أطرافهم، يوجد أناس عندهم عاهات صعبة جداً، وتراه صابراً راضياً عن الله عز وجل، فإذا أنت ذكرته بعاهته، أو ابتعدت عنه لعاهته سقطت عن عين الله، فالمعاق يجب أن يعامل أرقى معاملة، المعاق يجب أن ينسى في المجتمع الإسلامي أنه معاق.....

وعن أبي هريرة(ﷺ): قال: رسول الله (ﷺ):(أن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوى بها سبعين خريفاً في النار).

وعندما وصفت السيدة عائشة، السيدة صفية رضوان الله عليهما بأنها قصيرة، فقال: النبي (ﷺ): (يا عائشة لقد قلت كلمة لو امتزجت بماء البحر لمزّجته).

فأول آدب من آداب التعامل مع المعاق أن تشكر الله عز وجل دون أن تسمعه كلمة بينك وبين الله، الحمد الله الذي عافني مما أبتلي به كثيراً من خلقه.

إنَّ أهمية دراسة ذوي الاحتياجات الخاصة يكشف لنا بأن الإسلام في مجمله عقائد وعبادات ومعاملات وآداب، فالآداب ربع الدين، قضية تتعلق بالعقيدة، قضية الصلوات مع العبادات، قضية الدين والوكالة والطلاق والخلع مع المعاملات، قضية احترام الأخرين، التواضع لهم خدمتهم متعلقة بالآداب، بل أن الذي لفت نظر أصحاب رسول الله في رسول الله هذه الآداب الجمة، هذا التواضع، حتى أنه سئل، ما هذا الأدب يا رسول الله؟،قال:

(أدبني ربي فأحسن تأديبي)،

وأن لم يكن أدب المؤمن صارخاً، ففي أيمانه شك، لا يمكن لمؤمن أن يكون وقحاً، ولا أن يكون بذيئاً، ولا أن يكون فاحشاً ولا أن يكون مستعلياً ولا متكبراً، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر.

لذلك نرى بأن أدب المؤمن يكشف مدى معاملته لذوي الاحتياجات الخاصة....، شدة الاهتمام تذكره بعاهته، وهناك إهمال يلفت النظر، ينبغي أن تهتم به كما كان صحيحاً، ينبغي أن تصغي إلى سؤاله أساساً، ما رأيت عالماً عند الله مقرباً إلا يهتم بسؤال.....، وهناك جبابرة العلماء، إذا السؤال غير جيد ، كان ويتهكم يحطم السائل....، أنا أذكر هذا في التعليم أحياناً طالب ضعيف في مادة يقول له: أجلس أنت لا تفهم، حطمته، هذا كيف علاجه؟...

تعطيه سؤالاً جداً فإذا أجاب عليه تقول له: بارك الله بك جيد هذا ستين أو سبعين، أنت أنعشته لما جئت له بسؤال سهل فأجاب عليه وأثنيت عليه وأعطيته مكانه.

الإنسان يعيش بكرامته، هذا الذي يدير صفاً أو يدير مجموعة إذا عامل المتخلفين أو المعاقين معاملة خاصة فيها ازدراء أو فيها إهمال، ولم أكن متجنياً عليهم حينما أقول هذا العمل يشبه الجريمة، لأنه يحطم إنساناً إلى أمد طويل واكثر عقد الطلاب أحياناً تكون من مدرسيهم في التعليم الابتدائي والإعدادي، مدرس قاس جاهل أي مرتزق، أنا لا أرى في التعلم إلا أن تكون صاحب رسالة، ما من حرفة أشرف في الأرض من التعليم، لأن النبي(ﷺ)، قال: (وإنما بعثت معلماً)،(إنما بعثت لأتمم حُسن الأخلاق)... تعريف جامع مانع إنما بعثت معلماً، إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ....، وقال(ﷺ):

(إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت يُصلون على معلم الناس الخير).

فالمعلم ينبغي أن يتواضع لمن يعلم، وينبغي أن يصغي لسؤاله، مثلاً سيدنا (حنظلة) جالس في الطريق يبكي، مر به سيدنا أبو بكر الصديق(رضي الله عنه)، قال له: مالك يا حنظلة؟ قال له: نافق حنظلة، كم إنسان يشكو لك همه، يشكو لك ابنه، الحمد لله عندي ولد ملائكة، هذا سوء أدب شكا لك زوجته عندي زوجة صديقة لا يحب أن تخفف عليه مصابه، قال له سيدنا الصديق: أنا كذلك يا أخي، أنا مثلك، أنطلق بنا إلى رسول الله، ما هذا الأدب؟ ما جعله يستوحش جعله يستأنس، أنا كذلك يا أخي، النبي الكريم، أما أنتم يا أخي فساعة فساعة، أما نحن معاشر الأنبياء تنام أعيننا، وتنام قلوبنا، لو بقيتم على الحال التي أنتم عليها عندي، لصافحتكم الملائكة، ولزارتكم في بيوتكم:

(والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة فساعة).

وعلينا أن نحترم ذوا الاحتياجات الخاصة كإنسان وكمؤمن، فأول بند أن تحمد الله فيما بينك وبينه على أن عافاك مما أبتلي به كثيراً من خلقه، والعنصر الثاني أن تهتم به، وعدم الاهتمام سلوك تعاب عليه أحياناً إنسان يجلس بجلسة عينه على واحد فقط يكون فتح ويهمل الباقين، من آداب المحدثين الإنسان ينقل بصره بين كل إخوانه بين كل مستمعيه هذا التنقل يشد اهتمام الناس إليه.

والاهتمام ينبغي أن يكون سلوكاً واضحاً في التعامل مع المعاقين، ولحكمة ارادها الله هذا الذي ترك معاقاً يعوض الله عليه في أشياء أخرى، فتجد ذاكرته قوية جداً، فكل إنسان الله سلب منه

شيئاً عوضه أشياء كثيرة....، أنت ممتحن فيما أعطاك الله ممتحن فيما روى عنك، خذها قاعدة الذي أتاك الله إياه أنت ممتحن به، والذي حرمك منه أنت ممتحن به، ممتحن فيما أوتيت، وممتحن فيما روي عنك، الله ما رزقني مما أحب فاجعله عوناً لي تحب وما رُويت عني ما احب فاجعله فراغاً لي فيما تحب.

ومن الأدب أن تحسن الظن بأخيك المعاق، لأنه يوجد أناس كلامهم غليظ كلامهم قاس، أمثال شيطانية فيها تجبر أنت أبتعد عن هذهِ الأمثال التي يتناقلها العوام، ولو عرفوا معناها لعاتبوا عتاباً شديداً.

صحابة كبار فقدوا أبصارهم يعني لحكمة أرادها، ما من مشكلة خطيرة في مجتمعنا إلا وأبتلى الله بها بنبينا، سيدنا لوط(عليه السلام) زوجته كافرة، سيدنا نوح(عليه السلام) أبنه كافر، سيدنا إبراهيم(عليه السلام) أبوه، سيدنا زكريا لا ينجب، السيدة عائشة أتهمت في عفتها، النبي الكريم(ﷺ) مات أبنه إبراهيم:

(إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما رضى ربنا وأنا بفراقك يا إبراهيم لمحزنون).

ذاق النبي(ﷺ) مشكلات أسرية، وذاق موت الولد، وذاق الهجرة، وذاق الفقرة، وذاق القهر، وذاق النصر، وذاق الغنى، أي كل شيء ذاقه لذلك قال الله عز وجل:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾[٢٥].

المبحث الثالث: ذوي الاحتياجات الخاصة بعد مجيء الإسلام

لقد بلغت رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة حداً بالغاً من السمو والرفعة، ولا أدل من ذلك قصة الصحابي الجليل(عبد الله أبن أم مكتوم) الذي نزلت من أجله الآيات الكريمة قال تعالى:

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾[٢٦].

ففي الآيات المذكورة عاتب الله سبحانه وتعالى فيها نبيه محمداً(ﷺ)، وهذا أفضل خلقه والنموذج الفريد في الرحمة والتعاطف والإنسانية وهي السمات التي أكدها القرآن الكريم بقوله: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢٧].

ومنذ ذلك التاريخ فالتقدير والاحترام لذوي الاحتياجات الخاصة، توجه إسلامي وقيمة دينية كبرى حظي في خلالها لذوي الاحتياجات الخاصة بكل مسانده ودعم وتقدير حتى وصل بعضهم إلى درجات كبيرة من العلم والمجد والنبوغ، ولقد حرم الإسلام كل ما يخل بتكريم الإنسان الذي جعله مكرماً في أدميته، فجعل من المحرمات والكبائر السخرية والاستهزاء والهمز بأي وسيلة كانت، قال الله في كتابه العزيز:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٢٨].

وحينما ضحك بعض المسلمين من ساقي (عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه) النحيفتين يوم صعد نخلة رد عليهم الرسول الكريم(ﷺ):

(تضحكون من ساقي ابن مسعود، لهما أثقل في الميزان عند الله من جبل أحد) لقد نهى القرآن الكريم، ونهى النبي(ﷺ)، نهياً عاماً أن تتخذ العيوب الخلقية سبباً للتندر أو العيب أو التقليل من شأن أصحابها، ويجب أن يعطى المعاق حقه كاملاً في المساواة بغيره ليحيا حياة كريمة فلا فضل عليه أحد مهما كان مركزه الاجتماعي.

ومن أدلة رعاية الإسلام للمعوقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة، أنه خفف عليهم الالتزامات الشرعية بقدر طاقتهم، بقوله تعالى ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ ﴾[٢٩].

يقول الإمام القرطبي في (الجامع الأحكام القرآن):

(إنَّ الله رفع الحرج عن الأعمى فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه البصر، وعن الأعرج كذلك بالنسبة لما يشترط فيه المشي وما يتعذر من الأفعال من وجود العرج، وعن المريض فيما يؤثر فيه المريض في إسقاطه أي في تلك الحال لأيام أخر، أو الإعفاء عن بعض شروط العبادة وأركانها كما في صلاة المريض ونحوهم، فالحرج عنهم مرفوع في كل ما يفطرهم إليه العذر فيحملهم على الانقص معنيتهم بالأكمل) [٣٠].

أما في الإركان فلا يجوز حيثُ لم يقبل الرسول(ﷺ) أن يصلي (ابن أم مكتوم) في بيته، إن حكمة الله ورحمته بعبادة اقتضت اختلاف النظرة في بعض الفئات، فإما أن يكون الموقف منها هو الإعفاء المطلق من المسؤولية، التكليف كما في قول رسول الله(ﷺ):

(رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل).

وأما التخفيف من المسؤولية وإيجاد الرخصة المبيحة أو المسقطة في بعض الأمور التي تجب على الأخرين بأصل التكليف، وهو ما نجده في بعض المعوقين كل بحسب صوره العوق ومدان من حقوق المعاقين الكفاية المعيشية وحفظ أموالهم، فالنفقة وتحصيل الكفاية المعيشية واجبة على ولي المعاق، ولا يجوز له الهروب من هذهِ المسؤولية.

وقد يكون للمعاق مال فيجب حفظ ماله وتنمية واستثماره له أن أمكن، ولا يجوز تبديده أو أنفاقه دون وجه حق، قال تعالى:﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾(٣١).

ومن الحقوق التي ذكرها القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة لهم أن يأكلوا من بيوت أهلهم أو أقاربهم دون أن يجدوا فيه غضاضة أو حرجاً...، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾(٣٢).

كما أن تعاليم الإسلام توجب عدم تجاهل المكفوف ولو يحس بوجودنا، وفي هذا يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم):(ترك السلام على الضرير خيانة)، هو ضرب مثل كخطورة إهمال المبصر حق الكفيف، فعدم الإشارة له خيانة، وعدم السؤال عنه خيانة، وعدم معاونته فيما يحتاج إليه خيانة.

يعتبر أبن القيمّ الجوزية(٣٣)، من أفضل العلماء الموسوعيين الذين ناقشوا مثل هذهِ القضايا بعمق وتحبر، مستدلاً بواسع علمه على عمق اهتمام الإسلام بالمعاق وأصحاب النقص في المجتمع، إلى جانب أن المطلع على كتب ابن القيمّ يلحظ أنه ناقش قضايا تربوية ربما لا زالت مثار الجدل إلى اليوم.

يقول ابن القيمّ تحت عنوان (قد تكون البلية عين النعمة)،(إذا أبتلى الله عبده بشيء من أنواع البلايا والمحن، فان رده ذلك الابتلاء والمحن إلى ربه، وجمعه عليه، وطرحه ببابه، فهو علاقة سعادة واردة الخير به، والشدة بتراء لا دوام لها وان طالت، فتقلع عنه حين يقلع وقد عوض منها أجل عوض وأفضله وهو رجوعه إلى الله بعد أن كان شارداً عنه، وأقباله عليه بعد أن كان نائباً

عنه، وانطراحه على بابه بعد أن كان معرضاً والوقوف على أبواب غيره متعرضاً، وكانت البلية في حق هذا عين النعمة، وان ساءت وكرها طبعه ونفرت منه نفسه، فربما كانت مكروه النفس إلى محبوبها سبباً ما مثله سبب) (٣٤).

وفي المنظور القرآني نقول بفخر واعتزاز وبأيمان راسخ، بأن الإسلام نادى منذ أربعة عشر قرناً بالمحافظة على ذوي الاحتياجات الخاصة، وأعطاهم حقوقهم كاملة إنسانية أخاذة ورفق جميل، مما أبعد عن المعوقين شبح الخجل، وظلال المسكنة، وجعلهم يعيشون في المجتمع كأفراد ناجحين، بل أن البعض منهم وصل لكونه صار قصة نجاح يحتذى بها، بل أن الإسلام لم يقتصر نداءه الإنساني على المعوقين فقط، بل امتد النطاق فشمل المرضى عامة، واستطاع المريض أياً كان مرضه، أن يستظل براية الإسلام التي تحمل في طياتها الرأفة والرحمة والخير، وأن يتنسم عبير الحياة، في عزة وكرامة، كما أن الإسلام لم يقتصر بهذا النداء على مناسبة خاصة بالمعوقين لأن القواعد التي إرساها الإسلام سارية المفعول منذ أن جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم والى أن يرث الله الأرض وما عليها.

هذا ومن الجدير بالذكر أن الإسلام ينظر إلى ذوي الاحتياجات الخاصة نظرة مختلفة تماماً عن نظرة الغرب، فهؤلاء النمط من العاجزين وأصحاب العاهات يجب أن يلقوا من الدولة وأبناء المجتمع والغنى كل الرعاية والعطف والرحمة، تحقيقاً –لقول الرسول(ﷺ): (الراحمون يرحمهم الرحمن، أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) وقول الرسول(ﷺ):–

(ترى المؤمنون في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا أشتكى عضو منه تداعى له سائر جسده بالسّر والحمى).

وسبق أن ذكرنا بأنه في ظل الإسلام وصل ذوي الاحتياجات الخاصة إلى أعلى المراتب، فكان منهم العلماء والمحدثون مثل ابن عباس وعاصم الأحول، وعمرو بن اخطب الأعرج، وعبد الرحمن الأصم، والأعمش، والأفطس....وغيرهم.

ومن المفيد أن بأن تكريمه ومواساته صلى الله عليه وسلم لذوي الاحتياجات الخاصة وهي كثيرة، منها عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول:

(إنَّ الله عز وجل أوحى إلي أنه من سلك مسلكاً في طلب العلم، سهلت له طريق الجنة ومن سلبت كريمتيه (يعني عينيه)، أثبته عليمها الجنة) رواه البيهقي...

كما يسّر الإسلام عليهم رفع الحرج عنهم، فعن (زيد بن ثابت) (رضي الله عنه)، في قوله تعالى رسول الله (ﷺ) أملى عليه:

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدين في سبيل الله)، قال: فجاءه عبد الله ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت، وكان رجلاً أعمى، كما ذكرنا، فإنزل الله عز وجل:

﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾[٣٥].

وّتجلى رحمة نبي الإسلام (صلى الله عليه وسلم) بالفئات الخاصة من ذوي الاحتياجات، عندما شرع الدعاء لهم تثبياً لهم وتحمياً لهم على تحمل البلاء، يضع الإرادة في نفوسهم ويبني العزم في وجدانهم، فذات مرة جاء رجل ضرير البصر إلى حضرة النبي(ﷺ)، فقال الضرير: أدع الله أن يعافيني، فقال الرحمة المهداة : أن شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك)، قال: فادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوؤه ويدعو بهذا الدعاء:

(أللهم إني أسالك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذهِ لتقتضي لي، اللهم فشفعهُ فيّ) رواه الترمذي وابن ماجة[٣٦] .

وقد كان النبي(ﷺ) يقول عن (عمرو بن الجموح) تكريماً وتشريفاً له: سيدكم الأبيض الجعد(عمرو بن الجموح)، وكان أعرج، وقد قال النبي(ﷺ) ذات يوم، كأني أنظر إليك تمشي برجلك هذهِ صحيحة في الجنة....، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله(ﷺ)، استخلف (عبد الله ابن أم مكتوم) على المدينة مرتين يصلي بهم وهو اعمى كما ذكرنا....

وقد تحرك الخلفاء على نهج الرسول(ﷺ) في وجوب تكفل الحاكم برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة صحياً واجتماعياً واقتصادياً ونفسياً، والعمل على قضاء حوائجهم وسد احتياجاتهم، وقد استجاب الخليفة الأموي (عمر بن عبد العزيز) ٩٩– ١٠١هـ/ ٧١٧– ٧٢٠م)، لهذا المنهج النبوي السمح، فأصدر قراراً إلى والولايات:

أن ارفعوا إلي كل أعمى في الديوان أو مقعد، أو من به فالج، أو من به زمانه تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة، فرفعوا إليه، وأمر لكل كفيف بموظف يقوده ويرعاه، وأمر لكل أثنين من الزمني، من ذوي الاحتياجات الخاصة، بخادمها ويرعاها.

وعلى نفس المنهج النبوي سار الخليفة الأموي (الوليد بن عبد الملك)(٨٦– ٩٦هـ/ ٧٠٥– ٧١٥م)، فهو صاحب فكرة إنشاء معاهد أو مركز رعاية لذوي الاحتياجات الخاصة، فأنشأ عام (٨٨هـ/ ٧٠٧م) مؤسسة متخصصة في رعايتهم، وظف فيها الأطباء والخدام، وأجرى لهم الرواتب،

منح راتباً دورياً لذوي الاحتياجات الخاصة، وقال لهم: (لا تسألوا الناس) وبذلك أغناهم عن سؤال الناس، وعيّن موظفاً لخدمة كل مقعد، أو كسيح أو ضرير.

وأيضاً في العصر المملوكي نجد السلطان قلاوون المنصور سيف الدين الألفي[٣٧]، .يُنشئ مارستاناً، ما زالت بقاياه موجودة حتى الأن وتحمل أسمه، كان المريض يلقى العناية والرعاية والاهتمام مدة وجوده بالمستشفى، ويعطى المريض بعد خروجه بعض المال حتى لا يضطر للعمل في فترة نقاهته...

أما أهم الدراسات الحديثة عن ذوي الاحتياجات الخاصة

١- **دراسة بعنوان (<u>نظرة إسلامية على ذوي الاحتياجات الخاصة</u>)** للباحث_محمود القلعاوي/ مصر[٣٨]، يبدأ المؤلف بمقدمة يكشف لنا بأن الإسلام منذ أربعة عشر قرناً نادى بالمحافظة على المعاقين وأعطاهم حقوقهم كاملة في إنسانية أخاذة ورفق جميل، مما أبعد عن المعوقين شبح الخجل، وظلال المسكنة، وجعلهم يعيشون كأفراد ناجحين بل أن البعض منهم وصل لكونه صار قصة نجاح يُحتذى بها...

كما يسرد المؤلف ما يقوله الدكتور عبد الله ناصح علوان في كتابه:

(التكافل الاجتماعي في الإسلام)،(أن الإسلام ينظر لذوي الاحتياجات الخاصة نظرة مختلفة تماماً عن نظرة الغرب، فهؤلاء النمط من العاجزين وأصحاب العاهات يجب أن يلقوا من الدولة وأبناء المجتمع والغني كُل رعاية وعطف ورحمة، تحقيقاً لقول الرسول (ﷺ):

(الراحمون يرحمهم الرحمن، أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء).

ثم ينتقل إلى تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم ومواساته للمعوقين ويذكر بعض الأمثلة .... وهنا حذر النبي(ﷺ) أشد التحذير، من تظليل الكفيف عن طريقه أو إيذاءه عبساً وسخرية فقال: (ملعون من كمه أعمى عن طريق).رواه أحمد ...

٢- **رسالة ماجستير بعنوان(<u>ذوي الاحتجاجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة</u>)**. للأستاذ صهيب فايز سعيد العزام/ المقدمة إلى جامعة النجاح الوطنية، نابلس/ ٢٠١٤م[٣٩].

الباحث أسهب وبشكل مفصل عن الموضوع – قسمه والى فصول والفصول إلى مباحث.... تطرق في **الفصل الأول**، مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة والاصطلاح ومعان ذات دلالة لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة..

ثم قسم كل مبحث إلى مطالب...

وفي كل الفصل الثاني. تطرق إلى أنواع الإصابة عند ذوي الاحتياجات الخاصة ثم سجل في الفصل الثالث ذوي الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم... وبعده ذكر مبحثين ثم انتقل بقية المطالب...

أما في الفصل الرابع ...فهو ذوو الاحتياجات الخاصة في السنة النبوية... وسجل أمثلة كثيرة مع ذكر الاحاديث حول الموضوع، ومنها توجيهات السنة النبوية لذوي الاحتياجات الخاصة، مع ذكر الأمثلة، وبعدها يذكر قائمة لشخصيات ذوي احتياجات خاصة من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم)الله خلدتهم السنة.

ثم خاتمة البحث وفيها أهم النتائج والتوصيات، وبعدْ قائمة المراجع والمصادر. وبعدها خلاصة باللغة الإنكليزية.

٣- **ثم دراسة بعنوان (<u>التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل الإسلام</u>)**، للدكتور صالح جبران محمد[٤٠].

في بداية استعراض المؤلف، ذكر حكم العناية بهم؟ وكيف كانت رعايتهم؟ وكيف أهتم بهم؟ ثم يبين اهتمام الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة حداً بالغاً من السمو والرفعة... ويذكر في هذا المجال أمثلة منذ عهد الرسول (ﷺ) وبعدها، ويقول: منذ ذلك التاريخ ((أي منذ عهد الرسول (ﷺ))- كان لهم تقدير واحترام للمعوقين، وتوجه إسلامي وقيمة دينية كبرى حظي في خلالها المعوقين بكل مساندة ودعم وتقدير حتى وصل بعضهم إلى درجات كبيرة من العلم والمجد والنبوغ.

كذلك يؤكد الباحث، على نقطة مهمة في معاملة المعوقين...، حيث نهى القرآن الكريم، ونهى النبي(ﷺ) نهياً عاماً أن تتخذ العيوب الخلقية سبباً للتندر أو العيب أو التقليل من شأن أصحابها، ثم يجب أن يعطى المعاق حقه كاملاً في المساواة بغيره ليحيا حياة كريمة فلا فضل لاحد عليهم كان مركزه الاجتماعي.

ثم يسرد الباحث الحقوق التي ذكرها القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة منها أن يأكلوا في بيوت أهلهم أو أقاربهم دون أن يجدوا ذلك غضاضة أو حرجاً ويؤكد ذلك بالآيات القرآنية، قال تعالى:﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾.

٤- **وبحث بعنوان (<u>ذوي الصعوبات السمعية وكيفية ربطهم بالمجتمع</u>)** [٤١]. للباحث (سلمان بن ظافر عبد الله الشهري)، الرياض- (١٢٢٣هـ/ ٢٠٠٢)، يعرض الباحث في

مقدمة حول محاولات العلماء والأطباء والباحثين والدارسين لمساعدة ذوي الصعوبات السمعية، ومعالجتهم بكل الوسائل...

تضمن البحث تسعة أبواب – يتناول الباب الأول قدر النعمة، وآلية السمع والوقاية خير من العلاج....

ويعرض الباب الثاني أنواع الصم، ونظرة الإسلام للضعفاء من المسلمين ويتضمن الباب الثالث... طرق أتصال وتواصل ذوي الصعوبات السمعية... ويناقش الباب الرابع ... مدراس ذوي الصعوبات في الدول العربية، ويذكر مجهودات المملكة العربية السعودية لتعليم ذوي الصعوبات السمعية...

ويبين الباب الخامس طريق تأهيل ذوي الصعوبات السمعية ودمجهم بمجتمعهم...

أما الباب السادس... اشتمل على تعليم ذوي الصعوبات السمعية لغة الإشارة ويتناول الفصل السابع... أهم بنود المساعدة في تنمية اللغة والكلام...

ويتعرض الباب الثامن.... لدور الخدمة الاجتماعية في محيط ذوي الصعوبات السمعية...

أما الباب التاسع.... فيأتي بالحديث عن العديد من التوصيات الإقليمية والوطنية... ثم أهم المراجع التي استعان بها الكاتب...

٥- **والبحث بعنوان (<u>كيف تعامل الإسلام مع المعاقين</u>؟)**، يبدأ الباحث موسى بن حسن ميات[٤٢]، بصيد الفوائد....

يبدأ بالتعرف على لفظ الإعاقة، حيث ورد في القاموس المحيط العَوقُ : الحبس والصرف والتثبيط، ويقول صاحب مختار الصحاح: عوق(عاقة) عن كذا، حبسه عنه وصرفه، وكانوا فيما مضى يسمون بالمقعدين ثم أطلقوا عليهم لفظ ذوي العاهات ثم مسمى العاجزين، ولما تطورت النظرة إليهم على أنهم ليسوا عاجزين الأن المجتمع هو الذي عجز عن استيعابهم وعجز عن تقبلهم، وعجز عن الاستفادة منهم مما قد يزيد هوة عدم التعرف على مميزات أو مواهب أو صفات أو قدرات لديهم يمكن تنميتها وتدريبها بحيث يتكيفون مع مجتمعهم....

ثم ينتقل الباحث... إلى تتبع أحوال هؤلاء المعاقين عبر العصور ، إذ نجد في التاريخ القديم أنه في الدولة الرومانية... عملت على التخلص من المعوقين... ثم يذكر مثل أخر في عهد الفراعنة في مصر كانوا يتخلصون من الأطفال المعاقين... إلا أنه في العهد الإسلامي بدأ الاهتمام بهم ورعايتهم من جميع النواحي...

ثم يبدأ الباحث بذكر آيات قرآنية للمعاقين وللمرضى والضعفاء والعناية بهم بحيث ليس عليهم مشقة إذا لم يقاتلوا مع إخوانهم الأصحاء.

وكذلك يسرد أمثلة لبعض الخلفاء الذين اهتموا بالمعاقين وغيرهم منهم: الخليفة الأموي (عمر بن العزيز)، ثم الخليفة (الوليد بن عبد الملك)، والسلطان قلاوون في مصر في عهد المماليك البحرية...

ثم ينتقل الباحث إلى ذكر أسماء عدد من العلماء المسلمين الذين أصيبوا بالإعاقة منهم: أبان بن عثمان، ومحمد بن سيرين، ودعبل الخزاعي، والقاضي عبداه السليماني، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وحاتم الأصم، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو العباس الأصم.... وغيرهم.

ويفضل الباحث دمج المعاق في المجتمع، لأن الإسلام أعطى لهؤلاء المعاقين حقوقهم، مثلاً فقد ولى الرسول (ﷺ) (عبد الله ابن أم مكتوم) على المدينة عندما خرج لأحدى غزواته، كما يتجه الإسلام المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه المعاق فيعلمهم ويربيهم على السلوك الذي يجب عليهم أن يسلكون في معاملتهم لإخوانهم وأهليهم من ذوي العاهات...

٦- **ورسالة بعنوان (<u>أداب التعامل مع المعاق</u>)** أ. د محمد راتب النابلسي، دمشق، ٢٠٠٢م[٤٣].

بدأ المقدمة بالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين.. إذ يقول الباحث بأن الإسلام في مجمله عقائد وعبادات ومعاملات وآداب، فالآداب جوهر الدين، وتتعلق بالعقيدة قضية الصلوات مع العبادات، قضية الدين والوكالة والطلاق والخلع مع المعاملات، قضية احترام الآخرين التواضع لهم خدمتهم متعلقة بالآداب، بل أن الذي لفت نظر أصحاب رسول الله هذا الآدب الجم، هذا التواضع، حتى أنه سُئل: ما هذا الأدب يا رسول الله؟ قال:(أدبني ربي فأحسن تأديبي).

ويضيف الباحث، وأن لم يكن آدب المؤمن صارخاً، ففي أيمانه شك، لا يمكن أن يكون المؤمن وقحاً، ولا بذيئاً، ولا أن يكون فاحشاً، ولا أن يكون مستعلياً ولا متكبراً، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر.

ومن كان حظه في الدنيا قليلاً، حظه من الصحة قليلاً، فقد بصره أو فقد حركته، وان الحظوظ في الدنيا توزع توزيع ابتلاء ألانها سوف توزع في الأخرة توزيع جزاء، فالعبرة لا للدنيا بل للأخرة، وأنه من سوء الفهم، ومن سوء التصور أن تعتقد أن الله حرمك شيئاً، فانت عنده مهان، لا

والله، وأنه إذا أعطاك شيئاً فانت عنده مكرم...، فالمؤمن بالحقيقة حينما ينطلق من تصور صحيح يتصرف تصرفاً صحيحاً، هذا وما من سلوك منحرف إلا بسبب تصور منحرف...

ثم يذكر الكاتب بعض الأمثلة منها حول المعلم المؤمن، أو قبح المنظر، يحول قبول الزواج منه...

وكذلك يتطرق إلى معاملة المعاق معاملة خاصة، ينبغي أن تحترمه... ثم مواقف المؤمن في التعامل مع المعاق على أنه يكون شاكراً فيما بينه وبين الله عز وجل....، ثم ينتقل إلى كيفية معاملة المعلم لطلابه معاملة خاصة، عليه أن يحترم أراءهم، لأنه صاحب رسالة، ما من حرفة اشرف في الأرض من التعليم لأن النبي عليه الصلاة والسلام، قال: (إنما بعثت لأتمم حُسن الأخلاق)...

٧- **والبحث بعنوان(<u>حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية</u>)** [٤٤]**.**، للباحث مروان القدومي، جامعة النجاح الوطنية/ كلية الشريعة، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٤م.

يعالج هذا البحث قضية مهمة من حياتنا الفلسطينية تتعلق بظاهرة أنتشار الإعاقة الجسدية، والإعاقة الاجتماعية، وقد ناقش فقهاؤنا السابقون هذا الموضوع بناء على ما ورد من مصادر التشريع الرئيسية والفرعية والتبعية.

وهذا البحث محاولة لتحديد المشكلة وبيان أقوال العلماء فيها، وقد بدأ الباحث بتعريف الإعاقة والحكمة منها، ومبدأ التكافل الاجتماعي، وفكرة الضمان الاجتماعي والفرق بينهما، ثم ذكر الأصول الشرعية لغرس روح التكافل الاجتماعي وموارده وركائزه... ثم انتقل إلى طريقة الإسلام في تنظيمه، والخدمات العامة في عهود الإسلام الزاهرة، وبذلك أمكن التعرف إلى حقوق المعاق من منظور إسلامي وطريقة توجيهه وتأهليه أملاً في دمجه بين أبناء المجتمع في حدود طاقته وقدرته لينعم بالسكينة والاستقرار...

وبعد تثبيت موضوعات البحث...، توصل الباحث إلى أهم النتائج، ثم يتطرق إلى المفهوم الإسلامي للحقوق، والحق في اللغة، له عدة معان، تدور كلها حول معنى الثبوت والوجوب، كما في قوله تعالى:﴿ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ الزمر: ٧١، أي وجبت وثبتت ...، وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يس: ٧ .

ويهدف البحث إلى تقديم دراسة عن مفهوم الإعاقة، وأصناف المعاقين، وأنواعهم، وبيان طريقة الإسلام في تنظيم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وبذلك يمكن بموجب هذا التنظيم

أن نتعرف على حقوق المعاق من منظور إسلامي، وعلى طريقة توجيهه وتأهليه، علماً فقد فطن المسلمون السابقون لهذه المشكلة فبنوا دوراً لهم سميت بالرباطات، وهي كانت منتشرة في البلاد الإسلامية.

ثم يعرض الباحث مكانة الإسلام لرعاية المعاقين، إذ نهى الإسلام عن اللمز وهو السخرية من الناس بالقول كتسمية الشخص باسم يدل على عاهته فيه أو مرض، أو اتهامه بخليقة سيئة أو غيره.

وأخيراً يبحث الإسلام عن الرعاية الاجتماعية للمعاقين، وذلك عن طريق تأمين المعيشة، وتوفير الحاجات الأساسية للإنسان على أساس أن الله سبحانه وتعالى قد أودع في الأرض ما يشبع الحاجات المشروعة لجميع الناس.

٨- **والبحث بعنوان (<u>المعوق والمجتمع في الشريعة الإسلامية</u>)** [٤٥]**.**، للباحث (سعدي أبو حبيب)، دار الفكر المعاصر، ١٩٨٢م.

يبدأ الباحث بمقدمة يبين فيها خطة البحث ويركز على مكانة المعوق في المجتمع الإسلامي، ويضيف بأن الإسلام بشريعته الخالدة ومبادئه السامية قد راعى حقوق المعاقين...، وبينما كان النبي(ﷺ) مشغولاً بأمر جماعة من كبراء قريش يدعوهم إلى الإسلام، حينما جاءه (عبد الله ابن أم مكتوم) الأعمى الفقير، وهو لا يعلم أنه مشغول بأمر القوم، يطلب منه أن يعلمه مما علمه الله، نكره رسول (ﷺ) هذا وعبس في وجهه، وأعرض عنه، فنزل القرآن بسورة عبس قال تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ ﴾ عبس: ١-٤ .

يعاتب الرسول(ﷺ) عتاباً شديداً، ويقرر حقيقة القيم في الحياة الجماعة المسلمة في أسلوب قوي حاسم (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ)، فالميزان الذي أنزله الله مع الرسل لقوموا كلها هو: ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾ .

ويضيف الباحث بأن الإسلام نهى عن اللمز وهو السخرية على المعاقين، لأنه يتنافى مع مكارم الأخلاق، وقد توعد الله الهامزين بالويل والثبور، قال تعالى: ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾ سورة الهمزة: الآية (١).

ومعنى الويل الخزي والعذاب والهلكة، ويرى علماء الشريعة أن هؤلاء المعوقين يجب أن يجدو من غيرهم حاجاتهم وسداد ما ينقصهم، وان فعل الأصحاء ذلك نالوا ثواب الله وثناء المجتمع.

ويعرض الباحث لنا ما الحكمة من الإعاقة... فيقول:

قد يبتلى المؤمن بفقد جزء من جسمه، كذهاب بصره، أو سمعه، أو رجله أو يده، فإذا صبر على ذلك كان له الثواب الجزيل، فعن (أنس بن مالك)(رضي الله عنه)، قال: سمعت رسول الله (ﷺ)، يقول: أن الله تعالى قال: إذا أبتلت عبدي بحبيبتيه (يعني عينه) فصبر عوضته منهما الجنة، وتذكر كتب التفسير أن الله تبارك وتعالى، قد أبتلى أيوب (عليه السلام) في جسمه وولده وماله وزجته، فصبر على هذا الابتلاء، ورضي بقضاء الله، فلم يتبرم ولم يضجر أو يتضجر، وامتداحه الله بقوله: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾.

وأخيراً يذكر الباحث فوائد الابتلاء بالنسبة للفرد، هي ما يأتي:

١- الناحية الروحية، في مرحلة العبادات يزداد المؤمن تعلقاً بالعبادات، ويكثر من النوافل وتلاوة القرآن ويتوجه إلى الله تبارك وتعالى بالرجاء والدعاء.
٢- تكفير السيئات والحط من الذنوب والخطايا...، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه من خطيئة).
٣- الإخلاص، أن الابتلاء والمحن من شأنها أن تنقي قلب المؤمن من الهوى.
٤- زيادة الثقة بنصر الله، فالأنسان في الظروف الحرجة يلجأ إلى الله تعالى فهو وحده الذي يخفف عنه ويثبته ويصبره.
٥- يعرف المبتلى منزلته عند الله وقوة دينه.
٦- التعرف على معان الرجال وخصالهم.
٧- الابتلاء وسيلة لدخول الجنة، ومن نعم الله تبارك وتعالى على المبتلى أن الله سبحانه يكافئه على صبره بالجنة.

٩- والبحث بعنوان (عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة) [٤٦]، للباحث (متعب الحارثي)....

يبدأ الكاتب بمقدمة يبين عظمة الإسلام في هذا الموضوع، فقد وصف الله سبحانه وتعالى رسالة خاتم أنبيائه بقوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾، فكان النبي(ﷺ)، رحمة للضعفاء والمحتاجين، كما كان رحمة للأقوياء الأصحاء، ورحمة لذوي الاحتياجات الخاصة بالذات، فها هو يجيب دعوة(عتبان بن مالك الأنصاري)-(رضي الله عنه)، وكان ضرير البصر والذي دعاه ليصلي في بيته، ليتخذه مصلى يصلي فيه، فتعنى السير إلى أطراف المدينة صلى الله عليه وسلم تطيباً لخاطره وتقديراً لحاجته ومراعاة لظروفه.

قال عتبان: فغدا رسول الله(ﷺ)، وأبو بكر الصديق(رضي الله عنه)، حين ارتفع النهار، فاستأذن رسول الله (ﷺ) فأذنت له، فلم يجلس حتى دخل البيت، ثم قال: أين تحب أن أصلي في بيتك، فأشرت له إلى ناحية من البيت فقام رسول الله(ﷺ) فكبر فقمنا فصفنا، فصلى ركعتين ثم سلم، رواه البخاري ومسلم(٤٧).

ويضيف الباحث بقوله: أن من أعظم صورة العناية بذي الاحتياجات الخاصة إتاحة الفرصة لهم لقوموا بدورهم في الحياة الاجتماعية، وأن يندمجوا مع مجتمعاتهم، فكان لرسول الله(ﷺ) يستخلف(عبد الله بن أم مكتوم)– (رضي الله عنه) على المدينة فاستخلف مرتين يصلي بهم وهو أعمى، رواه احمد...

وكان ابن مكتوم مؤذناُ لرسول الله(ﷺ)، وهو أعمى رواه مسلم، ومن عناية الإسلام بهم حثه المجتمع بالتأدب معهم بآداب الإسلام التي تزرع المحبة والود، وتقطع أسباب الشحناء والحزن، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾ الحجرات: ١١.

ثم ينتقل الكاتب إلى التشريعات الإسلامية السامية التي ضمنت لهم، وأتاحت لهم حياة كريمة طيبة، منها؛ أن المسلم لا يعزز في تقصيره تجاه هذهِ الشريحة، فصاحب البلاء، أما أن يكون أبناً أو بنتاً أو أخاً أو أختاً أو أباً أو أماً، وهؤلاء هم من الرعية التي قال عنها النبي (ﷺ):

(كلم راع فمسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، وأمراه راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكللكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) راوه البخاري.

وفي الختام يقول الكاتب: قرر الشرع الإسلامي، الرعاية الكاملة والشاملة لذوي الاحتياجات الخاصة، وجعلهم في سلم أوليات المجتمع الإسلامي، وشرع العفو عن سفيهم وجاهلهم، وتكريم أصحاب البلاء منهم، ولاسيما من كانت له موهبة أو حرفة نافعة أو تجربة ناجحة، وحث على عياداتهم وزياراتهم، ورغب في الدعاء لهم وحرم السخرية منهم، ورفع العزلة والمقاطعة عنهم ويسّر عليهم في الأحكام ورفع عنهم الحرج.

١٠– وهناك أبحاث أخرى حول رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة، وجدنا بأن المعلومات المكتوبة للأبحاث متشابهة تقريباً من الأبحاث المذكورة ولو باختلاف في

الأبواب والفصول، لذلك فضلنا عرض الأبحاث مع مؤلفيها... تكملة للأبحاث المذكورة أعلاه....منها:

١- بحث بعنوان (رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة)، لتيسير التميمي.

٢- بحث بعنوان (رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة)، للشيخ يوسف جمعة سلامة، فلسطين، القدس، ١٤٣٥هـ.

٣- بحث بعنوان (التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل الإسلام)، للباحث صالح جبران محمد.

٤- بحث بعنوان (نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة)، د. رواب عمار، جامعة محمد خضير، بسكرة- الجزائر.

٥- بحث بعنوان (رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة)، للباحثة، زاهرة ألبا ياسمين، ٢٠١٥م.

٦- بحث بعنوان (اهتمام وعناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة)، للباحث، حسني الخطيب، لبنان، ٢٠١٧م.

٧- بحث بعنوان (رؤية إسلامية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة)، للباحث، عمر عبيد حسنة، شبكة إسلام ويب، السعودية، ١٩٩٨م.

٨- بحث بعنوان (حقوق المعاقين في الإسلام)، للدكتور عبد الحق حميش، إسلاميات، مارت، ٢٠١٦م.

٩- بحث بعنوان (حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام)، للباحث، جيهان عادل حجاحجة، سبتمبر، ٢٠١٧م.

١٠- بحث بعنوان (حقوق المعاق في الإسلام)، للشيخ عبد العزيز آل الشيخ، الرياض، السعودية.

١١- بحث بعنوان (رحمة النبي بذوي الاحتياجات الخاصة)، للباحث، محمد مسعد ياقوت، شبكة الراقي، السعودية، ٢٠٠٤م.

ومن الجدير بالذكر هناك أبحاث ورسائل ومقالات عن ذوي الاحتياجات الخاصة، أعتقد أنها متقاربة الأفكار والمعلومات لذلك رغبت التنويه للقارئ الكريم.

الخاتمة:

في بحثنا الموسوم: (أهمية دراسة ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل الإسلام) نسجل بعض الحقائق...منها:

نادى الإسلام منذ أربعة عشر قرناً بالمحافظة على ذوي الاحتياجات الخاصة، وأعطاهم حقوقهم كاملة في إنسانية أخاذة ورفق جميل، مما أبعد عن المعوقين شبح الخجل، وظل المسكنة، وجعلهم يعيشون في المجتمع كأفراد ناجحين، بل أن البعض منهم وصل لكونه صار قصة نجاح يحتذى بها...

وفي المنظور القرآني، نجد بأن الإسلام ينظر إلى ذوي الاحتياجات الخاصة، نظرة مختلفة تماماً عن نظرة الغرب، فهؤلاء النمط من العاجزين وأصحاب العاهات، كان لهم نصيب من الرعاية والعطف والرحمة من المجتمع، تحقيقاً لقول النبي(ﷺ):(الراحمون يرحمهم الرحمن، أرحموا من الأرض يرحمكم من في السماء).

وقوله (ﷺ):(ترى المؤمنون في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا أشتكى عضو منه تداعى له سائر جسد بالسهر والحُمى).

ويسر الإسلام عليهم رفع الحرج عنهم، فعن (زيد بن حارث) (رضي الله عنه)، أن رسول الله(ﷺ) أملى عليه:

﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾، قال: فجاءه (عبد الله بن أم مكتوم)، فقال: يا رسول الله، لو استطيع الجهاد لجاهدت، وكان رجلاً أعمى، فإنزل الله عز وجل: ﴿ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ سورة النساء: الآية٩٥.

لقد أهتم الإسلام بكل فئات المجتمع ولاسيما ذوي الاحتياجات الخاصة، فحث المسلمين على الرعاية الكاملة لهم، وعليه جاءت الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى والاحاديث النبوية، لتؤكد للجميع أن الله تعالى يحث على نصرة الضعيف وأعانته قدر الاستطاعة، قال تعالى:﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ ﴾ التوبة: ٩١ .

فقد بلغت رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة حداً بالغاً من السمو والرفعة، ولا أدل على ذلك من قصة الصحابي الجليل(عبد الله ابن أم مكتوم)، الذي نزلت من أجله آيات كريمة،

قال تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ ﴾ عبس: ١ – ٦.

ففي هذهِ الآيات عاتب الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً(ﷺ)، وهو أفضل خلقه والنموذج الفريد في الرحمة والتعاطف والإنسانية وهي السمات التي أكدها القرآن الكريم بقوله: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝١٢٨ ﴾ سورة التوبة: الآية ١٢٨.

ومن خلال تتبعي لآيات القرآن الكريم، والاحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بهذا الموضوع تبين لي حقائق مهمة وضوابط للتصورات والقيم لا غنى للمسلم المعاصر عنها، وهو يعيش ويعايش مجتمعاً أعمى أنظاره عن مسؤولياته تجاه هذهِ الفئة من المجتمع.

أن من الرسل والأنبياء(عليهم السلام) من كان من ذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك من الصحابة عليهم الرضوان.

أن ذوي الاحتياجات الخاصة يمتلكون قدرات وطاقات كامنة تفوق أحياناً قدرات أهل العافية وهذهِ القدرات والطاقات لم تستثمر وتوجه في الوقت الحاضر بالشكل الصحيح.

أن ذوي الاحتياجات الخاصة غالباً ما يزدرون أهل العافية بالدعم المعنوي.

هذا وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الباحث

الهوامش

(١) سورة التوبة، الآية (٩١).
(٢) سورة الحديد، الآية (٢٣).
(٣) ابن كثير تفسير القرآن الكريم، ج٤، ص٢٧٢.
(٤) ابن كثير، ن، م، ج٤، ص٢٧٢.
(٥) مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري، مؤسسة دار البيان بيروت، ص٤٨٧.
(٦) مصطفى محمد عمارة، ن، م، ص٤٦٤.
(٧) سورة النور، الآية (٦١).
(٨) سورة الفتح، الآية (١٧)
(٩) سورة عبس، الآية (١-٤).
(١٠) الخليفة الأموي (عمر بن عبد العزيز) (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧-٧٢٠م).
(١١) الخليفة الأموي (الوليد بن عبد الملك) – (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م).
(١٢) الخليفة العباسي (المأمون بن الرشيد)- (١٩٧- ٢١٨هـ/ ٨١٣- ٨٣٣م).
(١٣) الرازي، أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا- (٢٥٠-٣١١هـ/ ٨٨٤- ٩٢٣م).
(١٤) ابن سينا، علي بن الحسين بن علي – (٣٧٠- ٤٢٧هـ/ ٩٨٠-١٠٣٧م)، عالم وطبيب مسلم من بخارى، اشتهر بالطب والفلسفة ومن أشهر مؤلفاته (القانون في الطب).
(١٥) القاموس المحيط ، للإمام اللغوي (مجد الدين أبو طاهر بن يعقوب بن محمد الشيرازي، الفيروز أباد، المتوفى (٨١٧هـ/١٤١٨م).
(١٦) مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المتوفى (٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م).
(١٧) سورة الحجرات، الآية (١٣).
(١٨) سورة الحجرات، الآية (١١).
(١٩) منير سلطان، البديع في شعر المتنبي، الاسكاندرية ، (د. ت) ، ص٢٤.
(٢٠) سورة النحل، الآية (٥٣).
(٢١) سورة آل عمران، الآية (٢٦).
(٢٢) سورة الإسراء، الآية (٣٢).
(٢٣) سورة البقرة، الآية (١٩٥).
(٢٤) الشيخ محمد طاهر بن عاشور، ديوان بشار بن برد، الجزائر، ٢٠٠٧م/ ص٢٨.
(٢٥) سورة الأحزاب، الآية (٢١).
(٢٦) سورة عبس، الآيات (١-٦).

(٢٧) سورة التوبة، الآية (١٢٨).
(٢٨) سورة الحجرات، الآية (١١).
(٢٩) سورة النور، الآية (٦١).
(٣٠) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن الأنصاري (المتوفى ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٦م.
(٣١) سورة النساء، الآية (٥).
(٣٢) سورة النور، (٦١).
(٣٣) ابن القيمّ الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي، المتوفى(٧٥١هـ)، ويكبيديا، الموسوعة الحرة، دمشق، ١٩٩٢م.
(٣٤) ابن القيمّ، الموسوعة الحرة، دمشق ١٩٩٢م.
(٣٥) سورة النساء، الآية (٩٥).
(٣٦) الترمذي، أبو عيسى بن عيسى، (سنن الترمذي)، تحقيق، احمد محمد شاكر، دار الإحياء التراث العربي، بيروت..
(٣٧) المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي(المتوفى ٦٨٩هـ/١٢٨٥م)، وهو أحد أشهر سلاطين المماليك البحرية في مصر، الموسوعة الحرة، دمشق ، ١٩٩٢م.
(٣٨) محمود القلعاوي، (نظرة إسلامية على ذوي الاحتياجات الخاصة)، مصر، ٢٠٠١م.
(٣٩) صهيب فايز سعيد العزام، (ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة)، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٤م.
(٤٠) صالح جبران محمد، (التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل الإسلام)، بيروت ، لبنان.
(٤١) سلمان بن ظافر عبد الله،(ذوو الصعوبات السمعية وكيفية ربطهم بالمجتمع)، الرياض، (١٢٢٣هـ/٢٠٠٢م).
(٤٢) موسى بن حسن ميان، (كيف تعامل الإسلام مع المعاقين؟)، صيد الفوائد، بيروت.
(٤٣) محمد راتب النابلسي،(آداب التعامل مع المعاق)، دمشق، ٢٠٠٢م.
(٤٤) مروان القدومي، (حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية)، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الشريعة، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٤م.
(٤٥) سعدي أبو حبيب، (المعوق والمجتمع في الشريعة الإسلامية)، دار الفكر المعاصر للطباعة والنش والتوزيع ، ١٩٨٢م.
(٤٦) متعب الحارثي، (عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة)، بيروت...
(٤٧) البخاري، محمد بن إسماعيل، (صحيح البخاري)، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، ١٩٧٩م.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر

١- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي كرم (ت٦٣٠هـ)، (الكامل في التاريخ)، (١٢) جزء، بيروت، ١٩٦١م.

٢- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، (تنوير القبس)،حيدر أباد، الدكن، ١٣٥٧هـ.

٣- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين الدمشقي(ت٥٧١هـ)،(تاريخ دمشق)، (٧) أجزاء، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

٤- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن أيوب الحميري(ت٢١٨)، (سيرة ابن هشام أو السيرة النبوية)، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩م.

٥- ابن كثير، عماد الدين أبو النداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، (تفسير القرآن العظيم)، (٨) أجزاء، دار العقيدة، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

٦- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٤هـ)، (التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب)، (٢٤) جزء، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

ثانياً: المراجع:

١- إبراهيم فاضل الدبو، (الضمان الاجتماعي في الإسلام)، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٨٨م.

٢- إقبال محمد بشير، (الخدمة الاجتماعية ورعاية المعاقين)، نشر المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

٣- باقر شريف القريشي،(حقوق العامل في الإسلام)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

٤- حسني الخطيب، (اهتمام وعناية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة)، لبنان، ٢٠١٧م.

٥- خالد بن عبد الرحمن الشايع (الدكتور)، (آراء ابن القيّم حول الإعاقة)، دار النشر، بلنسية، ٢٠١٢م.

٦- الرزاي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٤هـ)، (التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب)، (٢٤) جزءً، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٧- رواب عمار، (نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة)، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر.

٨- زاهرة ألبا ياسمين، (رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة)، لبنان، بيروت.

٩- شيدر،(دائرة المعارف الإسلامية)، (١٢) جزءً، نقلها إلى العربية، محمد ثابت فندي وأخرون، ١٩٣٣م.

١- سعدي أبو حبيب، (المعوق والمجتمع في الشريعة الإسلامية)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٨٢م.

٢- سلمان بن ظافر عبد الله الشهري،(ذوي الصعوبات السمعية وكيفية ربطهم بالمجتمع)، دار طويق، الرياض، (١٢٢٣هـ- ٢٠٠٢م).

٣- سيد فهمي، (الرعاية الاجتماعية من المنظور القرآني)، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٨م.

٤- سيد قطب، (العدالة الاجتماعية في الإسلام) مطبعة الحلبي، مصر،ط٤، (١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م).

٥- صالح جبران محمد، (التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل الإسلام)، لبنان، بيروت.
١٠- صهيب فايز سعيد العزام، (ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٤م.
١١- عبد الله علوان،(التكافل الاجتماعي في الإسلام)، دار السلام، حلب، سوريا، ١٩٨١م.
١٢- عبد الحق حميش (الدكتور)، (حقوق المعاقين في الإسلام)، إسلاميات، مارت٢٠١٦م.
١٣- عبد الرزاق السنهوري، (مصادر الحق في الشريعة الإسلامية)، طبعة المجمع العلمي العربي الإسلامي، القاهرة، ١٩٥٣م.
١٤- عبد الرزاق العبادي، (المفهوم الإسلامي للحاجات الأساسية للإنسان)، مقالة في الندوة الفكرية، عمان، الأردن، ١٩٨٤م.
١٥- عبد العزيز الخياط، (المجتمع المتكافل في الإسلام)، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م).
١٦- الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، (حقوق المعاق في الإسلام)، السعودية الرياض...!!!
١٧- عدنان السبيعي، (معاقون وليسوا عاجزون)، طبعة بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
١٨- عطيات ناشد وأخرون،(الرعاية الاجتماعية للمعوقين)، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م.
١٩- فهمي علي محمد (الدكتور)،(رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة)، بحث بالمؤتمر العلمي الرابع، كلية الشريعة، جامعة جرش، الأردن...
٢٠- ماهر أبو زنط، (المعوقون الفلسطينيون)، نشر جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ١٩٩٥م.
٢١- متعب الحارثي،(عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة)، بيروت،...!!!.
٢٢- محمد أبو فارس (الدكتور)،(الابتلاء والمحن)، دار الفرقان، ط، عمان (١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م).
٢٣- محمد حمد خضر، (الإسلام وحقوق الأنسان)، منشورات، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠م.
٢٤- محمد سيد فهمي(الدكتور)، (رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة)، بحث بالمؤتمر الرابع، كلية الشريعة، جامعة جرش، الأردن...
٢٥- محمد عبد المنعم نور، (الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل)، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٨٤م.
٢٦- مروان القدومي، (حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الشريعة، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٤م.
٢٧- يحيى المعلمي، (مكارم الأخلاق في القرآن الكريم)، نشر دار الاعتصام، دمشق....!!!
٢٨- يوسف بن جمعة سلامة، (عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة)، فلسطين، القدس، ١٤٣٥هـ.